خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٥/٠٩/٢٥

في مسجد الفضل بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين)

يسأل بعض الناس: كيف ينشأ الذوق في العبادة، لأننا نحاول ومع ذلك لا تتولّد هذه الكيفية؟ فليكن معلوما بأن على العبد أن يثابر ويَثبت على هذا الإيمان بأن كل ما يناله فإنما يناله من الله تعالى، حينها يمكن أن تتولد فيه تلك الكيفية التي تقرّبه إلى الله ﷻ وبالتالي تزيده شوقا في العبادة.

مرّة سأل أحد الإخوة المسيح الموعود عليه السلام: كيف ينشأ الذوق في الصلاة؟ فقال عليه السلام: "إن خلق الشوق والذوق في الأعمال الصالحة والعبادة ليس بوسع الإنسان بل يعتمد على فضل الله وتوفيقه. ومن الضروري لهذا الغرض ألا يقلق الإنسان بل يستمر في الدعاء إلى الله سائلا توفيقه وفضله ولا يملّ من الدعاء. *(قال عليه السلام: لا يمل من الدعاء.)* فعندما يستمر الإنسان في الدعاء بالمثابرة يخلق الله تعالى بفضله ما يكِنُّ له قلبه حرقة واضطرابا، أي يبدأ الذوق والشوق والحلاوة بالنشوء في العبادة. *(أي يبدأ يشعر بما يُسمّى الحلاوة في العبادة ويبدأ يشعر بالمتعة. يقول عليه السلام:)* ولكن إن لم يقم المرء بالمجاهدة والسعي ويظن أنه يمكن لأحد أن يفعل ذلك بنفخة واحدة فهذا ليس قانون الله ولا سنته. *(أي إن ظنّ أن ينفخ أحد فيه ويجعله مقرّبا من الله أو ينشأ فيه ذوق العبادة، أو تقرّبه من شخص ونفْخه فيه يجعله عابدا فهذا مستحيل، يقول عليه السلام هذا ليس من قانون الله وسنته ﷻ.)* والذي يمتحن الله هكذا فإنه يسخر منه ﷻ

ويهلك. *(أي النتيجة النهائية هي أنه يهلك ويبتعد عن الله. قال عليه السلام:)* اعلموا يقينا أن القلوب بيد الله. لولا فضل الله لتنصَّر المرء في أيام قلائل أو ابتُلي بإلحاد من نوع آخر *(أي يبتعد عن الدين)*، لذا يجب أن تسألوا الله فضله دائما واستعينوا به ليُثبتكم على الصراط المستقيم. والذي يستغني عن الله يصبح شيطانا. *(أي ما إن استغنيتم عن الله تعالى وتركتموه ونسيتموه سبحانه وتعالى هاجمكم الشيطان وأصبحتم شيطانا، قال عليه السلام:)* ولهذا الغرض يجب على الإنسان أن يستمر في الاستغفار حتى لا ينشأ ذلك السم الذي يهلك الإنسان. *(فالاستغفار علاجه، فاستغفروا لكي تحتموا من السم الذي يقرب الإنسان من الشيطان ويهلكه.)"*

فالمثابرة شرط وكذلك الإيمان بأنه لا مُعينَ إلا الله سبحانه وتعالى. عندما تُسدّ جميع السبل ويسجد الإنسان أمام الله تعالى حينها تنشأ تلك الكيفية التي تُولِّد ذوق العبادة، ولا بدّ أن يسجد بالمواظبة ويستعين بالمثابرة لأن الشيطان يبقى مستعدا للهجوم دوما لذلك قال المسيح الموعود عليه السلام إن الاستغفار ضروري لإنشاء هذا الذوق والشوق وكذلك الاستغفار ضروري للحماية من هجمات الشيطان، فعندما سيُبعد الإنسان عن نفسه الشيطانَ بالاستغفار فحينها سيدعو أيضا بحرقة للمجيء إلى ملاذ الله سبحانه وتعالى وسيكون استغفاره أيضا بحرارة وسيسأل الله سبل الرقي والتقرب إليه تعالى، وعندما تكون هذه حالة العبد يُنـــزل الله تعالى فضله بالتأكيد.

وفّقنا الله تعالى لنكون عبادا حقيقيين ونعملَ الصالحات ونثبتَ عليها بالمثابرة. (آمين)

****